

تفسير السمعاني

@ 434 (^) نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر
الـ مفعولا (47) إن الـ لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالـ فقد
افترى (* * * * ^) معكم (من التوراة والإنجيل) (^) من قبل أن نطمس وجوها فنردها على
أدبارها (الطمس : المحو ، ومعناه : من قبل أن نطمس الوجه ، ونرده إلى القفا ، وقيل :
معناه : نبات الشعر عليه ، حتى يصير كالقردة ، وقيل : يجعل عينيه على القفا ليمشي
بقهقرى ، وروى : أن عبد الـ بن سلام لما سمع هذه الآية ، جاء إلى النبي ويده على وجهه ،
فأسلم ، وقال : خفت أن يطمس وجهي قبل أن أصل إليك ، وكذلك كعب الأحبار لما سمع هذه الآية
أسلم في زمن عمر رضي الـ عنه . .

فإن قال قائل : قد أوعد اليهود بالطمس إن لم يسلموا ، ولم يطمس وجوههم ، فكيف ذلك ؟
قيل : هذا كان في قوم معدودين أسلموا ، وذلك : عبد الـ بن سلام ، وثعلبة بن سعيد ، وأوس
بن سعيد ، والمحيريق ، وجماعة ، ولو لم يسلموا لطمسوا . .

وقيل : أراد به : الطمس في القيامة ، قال مجاهد : أراد بقوله (^ نطمس وجوها) أي :
نتركهم في الضلالة ؛ فيكون المراد طمس القلب (^ أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت) أي :
نجعلهم قردة كما جعلنا أصحاب السبت قردة (^ وكان أمر الـ مفعولا) . .

قوله تعالى : (^ إن الـ لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) قيل : هذه
أرجى آية في القرآن ، قال ابن عمر : كنا نطلق القول فيمن ارتكب الكبائر بالخلود في
النار ، حتى نزلت هذه الآية ، فتوقفنا (^ ومن يشرك بالـ فقد افتى إثما عظيما) أي :
اختلق إثما عظيما ، فإن قال قائل : قد قال الـ تعالى : (^ إن الـ لا يغفر أن يشرك به)
وقال في موضع آخر : (^ إن الـ يغفر الذنوب جميعا) فكيف وجه الجمع ؟ .

قيل أراد به : يغفر الذنوب جميعا سوى الشرك .